

النصح الجهيل للشيخ الجليل

عَجِبْتُ مِنْ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ ابْنِ مَدْحَلِي... يُضَعِّفُ لِابْنِ الْغَازِ (1) مِنْ أَجْلِ مَبْطَلِ (2)
عَجِبْتُ لَهُ كَيْفَ اسْتَسَاغَ طَرِيقَةَ ... تَقْوُضُ آثَارًا بِتَقْعِيدِ مَعْضَلِ
فَقَدْ وَافَقَ ابْنَ الْغَازِ أَصْحَابَ نَافِعِ (3) ... وَلَمْ يَنْفَرِدْ يَا رَبِيعَ بْنَ مَدْحَلِي
فَكَانَ الَّذِي سَطُرَتْ فِيهِ تَحَاوُلًا ... حَنَانِيكَ يَا شَيْخَ الْحَدِيثِ أَلَّا أَعْدَلَ
فَإِنْ هَشَاهَا مُسْتَقِيمَ حَدِيثِهِ ... وَوَثِقَهُ كَرَمٌ مِنْ إِمَامٍ مَعْدَلِ
عَلَى رَأْسِهِمُ (يَحْيَى) (دَحِيم) وَ(رَازِي) (4) .. وَكَمْ مِنْ مَشِيرٍ فِي الرِّجَالِ وَنَاقِلِ
وَخَالَفَتْ فِي هَذَا قَوَاعِدَ جِرْحِهِمُ ... وَعَارَضْتَهُمْ لَكِنْ بِقَوْلِ مَهْلَهْلِ
فَقُلْتُ مَقَالًا لَمْ يَقْلَهُ كِبَارُهُمْ ... فَزَعَزَعْتَ أَرْكَانَ الْحَدِيثِ الْمَهْجَلِ
وَأَهْدَرْتَ بَابًا كَاهِلًا فِي مَصْنَفِ (5) ... فَكَانَ بَدَأَ فَتَحَ لِبَابِ مَقْفَلِ
فَإِنْ كَانَ مَا قَالُوهُ حَقًّا فَخُذْ بِهِ ... وَإِنْ كَانَتْ الْأُخْرَى فَبَيْنَ وَدَلِّ
فَاتَّبَاعَ أَتْبَاعِ الصَّحَابَةِ شَيْخِنَا ... لَهْمُ حَرَمَةٌ مِنْ خَاصٍ فِيهَا يَنْكَلِ
وَإِنَّا نَجَلُ الشَّيْخِ مِنْ ذَا تَادِبًا ... لَهَا قَدْ عَلِمْنَا مِنْ جِهَادِ مَكَلِ
أَعَدْ نَظْرًا فِيهَا رَقَمْتَ فَلَسْتُمْ ... عَنِ الْحَقِّ وَالنَّصْحِ الْجَهِيلِ بِمَعْزَلِ
فَهَذَا الَّذِي نَرْجُوهُ مِنْ شَيْخِ سَنَةِ ... لَهُ وَزْنُهُ فِي كُلِّ قَطْرٍ وَمَنْزَلِ
فَوَ اللَّهُ إِنَّا فِي الْإِلَهِ نَحْبُكُمْ ... وَنَرْجُو لَكُمْ حَسَنَ الْخِتَامِ الْمَوْهَلِ
فَسَارِعِ . رَعَاكَ اللَّهُ . لِلْحَقِّ عَوْدَةً ... وَخَالَفَ دُعَاةَ الشَّرِّ حَوْلَكَ تَعْتَلِ
فَكَمْ مِنْ إِمَامٍ قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهُ ... بَمَنْ حَوْلَهُ مِنْ كُلِّ غَاوٍ مَعْطَلِ
فَلَا تَسْلَمُنَ لِلْبُرْهَكِيِّ أَرْهَمَةً ... فِيرْمِي بِكُمْ مِنْ ذَا الْعَلْوِ لَأَسْفَلِ

فَشَرِّدْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ فَإِنَّهُ ... خَلِيقٌ بِطَرْدٍ مِنْ دَرُوسِي وَهَعْقَلِ
فَهَذَا مِنَ الْإِسْلَامِ يَا شَيْخَ إِنَّا ... نَخَافُ عَلَيْكَ السُّوءَ مِنْ شَوْمٍ مَبْتَلِ
فَدُونِكَ نَصْحٌ خَالِصٌ مِنْ قَلُوبِنَا ... حَبُونَاكَ حَبًا وَبِرًا بِمَقْبَلِ
فَإِنْ تَقْبَلُوا هَذَا فَذَاكُمْ رَجَاؤُنَا ... وَإِنْ لَمْ فَتَقَدَّ أَخْلَصْتُ مَا قَلْتُ لِلْعَلِي

* نظمها / أبو عبد الرحمن عمر بن أحمد بن صبيح التريمي

نصحا وحباً للعلامة الشيخ ربيع بن هادي حفظه الله وسدده!!

- 1) هو هشام بن الغاز بن ربيعة الجرشي الدهشقي نزيل بغداد (ثقة) من كبار السابعة رحمه الله تعالى!
- 2) هو عرفات البرهكي الهقوتي الذي دافع عنه (الشيخ ربيع) حتى أتى بالعجائب في رده على أخينا الولد المبارك علي بن رشيد العفري!
- 3) أي أن لابن الغاز روايات أخرى كثيرة وافق فيها الرواة عن نافع.
- 4) يحيى هو ابن معين ؛ و دحيم هو عبد الرحمن بن إبراهيم ؛ والرازي هو أبو زرعة وقد وثق هشاماً أيضاً غيرهم من أئمة هذا الفن رحمه الله جميعاً !
- 5) المراد (مصنف ابن أبي شيبة) عليه رحمة الله تعالى!